

يوم الثلاثاء  
١٧ أيلول ١٩٤٠

الاشتراك:

في فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.  
في الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

# حقيقة الكذب

جريدة أسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر»)

החומר - אר-אמר - עתון שבועי (תוספת לאמר)

HAQIAT AL-AMR - WEEKLY (Supplement to "OMER")

تل ابيب شارع مفتح إسرائيل رقم ٢  
ص.ب. ١٩٩٠ - تلفون ٣٨٨٠

تل-אביב, רחוב מפתח ישראל 2  
ת.ד. 199 - טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.  
P.O.B. 199 Telephone 3880

## كلمتا

### غارة الايطاليين الشنعاء على تل ابيب وصميل

استنكار بعض الصحف الفلسطينية واستهجانها للوحشية الإيطالية  
اعراب بعض رجالات العرب عن عطفهم لبلدية تل ابيب  
جين الايطاليين وهذيانهم ومفاخرتهم الجوفاء

لقد كانت فاجعة تل ابيب وقرية صميل بغارة الطائرات الإيطالية الضاربة عليها يوم الاثنين من الأسبوع الماضي، فاجعة ادمت القلوب لا لكثرة ضحاياها وجسامتها اضرارها فقط - بل على الاخص لنداءة مقترفيها وتجردهم عن كل ذرة من الشاعر البشرية والاحساسات الانسانية. فكلنا يعلم ان الحرب من اكبر عيوب المجتمع البشري الذي لم يبلغ درجة الكمال المنشودة بعد - وان للحرب مساوي، ومكرات لا تتصف بها حتى الجماعات البشرية للتوحشة ايام السلم؛ كما نعلم ان سفك دماء العدو المسلح المقاتل مباح في ايام الحرب. ولكن العرف الانساني والشهامة البشرية والآداب والاديان، حتى الوثنية منها، لا تحبذ قتل الغير المقاتل عمداً وعن سابق قصد. ولذا فان الغارة على المدن والقرى الحالية عن الاهداف العسكرية سواء في فلسطين او في اية ناحية اخرى من انحاء المعمور، هي عمل سافل وجرم قبيح خسيس لا يكسب الفائزين به الا العار والحزى ولا يدل سوى على جنهم ودناءتهم.

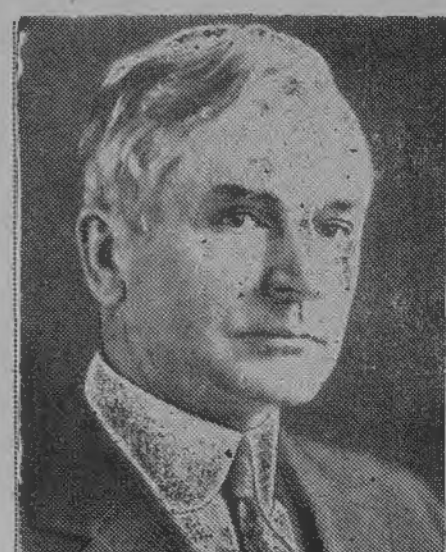
ولقد اجمعت الصحف اليهودية وبعض الصحف العربية وغيرها في فلسطين وخارجها على ذم هذه الفعلة الشنعاء واستنكارها اشد الاستنكار. وربما شعر الايطاليون انفسهم بشيء من الحجل يكسو وجوههم الوقحة اثر اتيانهم بهذا العمل للنكر، فراخوا يتباهون امام العالم اجمع في اذاعتهم الماذية بانهم اصابوا

#### اللورد لوثيران



وزير انكلترا القروض في واشنطن  
وما اللذان وقفا على اتفاق واشنطن لندن الخطير

#### كوردل هول



وزير خارجية الولايات المتحدة  
(هارتس)

ميناء يافا ودمروا المستودعات العسكرية فيه!! تقول ربما خجلوا - لعلنا ان الحجل من صفات البشر - ولكن الايطاليين كاسيادهم الالمان قد تجردوا عن الصفات البشرية، ولذا فنل للحتم ان يكونوا قد فضحوا سرهم باذاعتهم هذه...!!

اما هذيانهم بانهم يريدون العرب السيادة في منازلهم فهو هذيان اجوف فارغ لا يؤخذ به طفل ولا يتبره حتى الجاهل الاحق. والافان عرب ليبيا والاحباش من السيادة؟ ثم اين الايطاليون انفسهم من السيادة في حيث يتحكم في رقابهم الدكتاتور موسوليني الذي هو بدوره يخضع لاوامر دكتاتور آخر اشد منه وحشية وجنوناً، الا وهو هتلر الذي اوشك ان يستعبد ارادة موسوليني وارادة الشعب الايطالي بلوغ اطاعه الجهنمية؟ فليستعد الايطاليون السيادة لانفسهم من غاصبا هتلر قبل ان يعدوا بها سوام!

وبعد ذلك كله يتباهى الايطاليون بانتصاراتهم في افريقيا. ولكن العالم اجمع يعلم حق العلم انه حتى انتصاراتهم هذه الطفيفة التي لا قيمة عسكرية لها لم تكن لتقع في نصيبهم لولا ان بريطانيا العظمى اعتمدت في الدفاع عنها على القوات الفرنسية للرابطة عند حدود تلك الناطق كما هو الشأن بين الحليف والحليف. ولولا استسلام فرنسا الاليم لاعائتها من يدري ماذا كان الايطاليون يظهرون في البر بسالة اعظم مما اظهروه في البحرا

كان الحكاء الاقدمون مثل بيدبا الهندي وايزوب اليوناني ولافوتتين الفرنسي، يضعون حكمهم ومواعظهم على السنة الطير والحيوان الاعجم. ولو كان بيدبا صاحب «كيلة ودمنة» حياً بين ظهراننا اليوم لوضع دون شك في تقليات الامور للجمعة وتطورات الاحوال الالية هذا النثل:

زعموا ان كبشين كانا يرعيان في مرج خصب كثير الماء والكلاء، وكان على مقربة من المرج اجمة فيها ذئب شرس الطباع ذمى الاخلاق ما انكف يتلس الحيلة للفتك بهما. وفي احد الايام رأى احدهما يرعى في خلوة عن صاحبه، فدنا منه مظاهراً بالوداعة وخاطبه بصوت ينم عن الودة قائلا: مالي ارى صاحبك يتفرد بادسم ما في المرج من كلاء ولا يترك لك منه الا غنثه ويابس؛ وما زال به حتى اقم قلبه حقناً واحج فيه نار الحقد على صاحبه. ثم ان الكبش لما رأى صاحبه انهال عليه بقرنيه ينطحه نطحاً اليماً ويطعنه بذيء الكلام، وهكذا حلت بينها العداوة واشتدت الخصومة، فلم يعد بينهما لاحدهما عيش وخصمه على عنقه.



تل ابيب - منظران من الجو التقطها احد طياري شركة الطيران الفلسطينية

### حيلة الكذب لن تنطلي على من يدرس الحقائق ويتخذ منها العبر اقوال معسولة وافعال مشينة

قيد الحياة. اما الذئب فقد قطع قلبه سروراً واستبشر بنجاح حيلته، وماعثم ان اختلى بالكبش الاول ثانية وقال له: ان من حسن طالع الرء ان يكون له صديق يهتم لشأته ويتألم لبواه ويتصر له على عدوه. وما انا قد آتيت فيك خير صديق وما زلت اعلى النفس باكتساب مودتك. فها تأذن لي ان اقوم بما يقرضه لي واجب الصداقة فاعينك على سحق خصمك الذي لكي تتراح من شره، وتقر عيناي بما يصيبك بعد هلاكه من طمأنينة فيصفو قلبنا بالودة وهناً عيشنا بالصداقة والاخلاص؟ فاعتر الكبش بكلام الذئب وانطلق الاثنان يفتشان عن الكبش الثاني. وما ان رآه الذئب عن بعد حتى انقض عليه واعمل فيه المخابل والانياب حتى ارداه صريعاً وارثى من دماحه واورد له لمة بنهم شديد. ولما جاع الذئب ثانية اقبل على صاحبه الكبش باتسامة خبيثة. فوجس هذا شراً، واستعد لمنازلته. ولكن الذئب اخذ يقهقه قهقهة مريبة ارتعدت لها فرائص الكبش، ثم وثب عليه واعمل انيابه في عنقه.

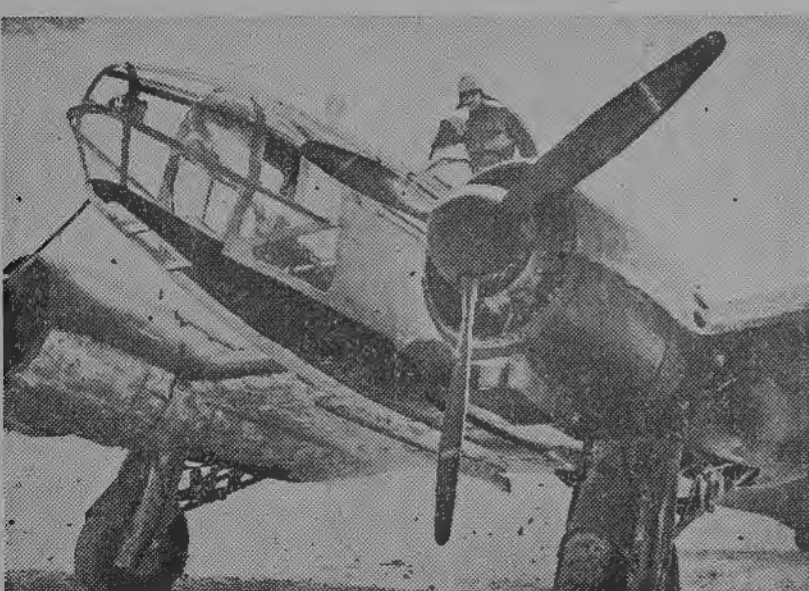
هذا مثل جارين يقطع بينها الكذب للحتال فينال منها وطره وما تنطوي عليه نفسه الامارة بالسوء من مطامع. اما الوقائع التي ينطبق عليها هذا المثل في ايامنا فكثيرة لا تسع للجبال لحصرها كلها. فهذه تشيكوسلوفاكيا الجمهورية الديمقراطية الآمنة للمطمئة التي لم تسلب فيها حقوق اقلية ولم يضغط فيها على حرية فريق من الناس - جاء الذئب هتلر ففرق بين السوديت والتشييك والبولواك فيها، قاطعاً عهد الودة لفريق، معرضاً اياه على الآخر، حتى استبعد جميع

الفرقاء واخذ يستنزف دماءهم وينصب روة اراضيهم اشباحاً لمطامعه الجهنمية. وهذه بولونيا - كان هتلر لها قدوة في اضطهاد اليهود ومشجماً على اقتطاع منطقة تشيشين من جسم تشيكوسلوفاكيا، فالحاها بذلك عن الاستعداد لمقاومة جيوشه السفاحية وشغلها عن الاستنصار بروسيا وانكثرت في الوقت للناسب. حتى انقض عليها اخيراً واقتربها اقترباً من الذئب للحمل وذلل رقاب ابائهم. وهذه اسوج والزوج اغراها الوحش النازي بالعوبة الحياض حتى اخذ احداها على حين غرة فاغتصب حريتها وطعن في كرامتها، ولولا خشيتهم من روسيا لفعل بالثانية ما فعله بالاولى.

اجل ان الذئب هتلر وقرينه الذئب موسوليني - او بالاحرى الطاغيتان في جسد ذئب واحد - قد انطلت حيلتهما على اكثر من كبشين في مرج واحد او في مرجين متجاورين، وكانت آخر خيعة لها رومانيا. وما ها بعلان النفس الان في ان تنطلي حيلتها على العرب عامة وعرب فلسطين خاصة.

ولكن خشيت آملها وبش ما يتوقعان. ان العرب لن يؤخذوا بحيلة ولن يقتروا بمسول الكلام. والله در ذلك الحكيم العربي اذ قال: الرء بافعله لا باقواله. وهل يجمل عربي افعال هاذين الذئبين المشينة؟ انها جملا العرب في اسفل درجات العناصر، وطراد ذلك الطبيب المصري من قينا لان دمه ليس من دماء الآريين الذين خلقهم اله النازيين ليسودوا العالم ويسحقوا رقاب سكانه ينالهم على ما يزعمون. ثم ألم يحاول النازيون تعقيم بعض الطلاب العراقيين خشية اختلاطهم بالنازيات اللاتي يجري في عروقهن الدم النازي «الطاهر»؟ ألم يفتك الطيارون الطليان للجرودن عن الصفات البشرية بالعشرات من العرب الارباء؟ ومن آخر ما فعله هؤلاء النازيون الفاشست المشدقون بصادقتهم للشعوب العربية

(البقية في الصفحة ٣)



انغوز من احدث الطائرات البريطانية



## اقتصاديات فلسطين.

الزراعة الفلسطينية — امكانيات توسيعها

وضرورته

السوق الفلسطينية تتسع لاستهلاك كميات كبيرة

من المنتج الزراعي الاضافي

نشرت الصحف مؤخراً بلاغا حكومياً بشأن القروض التي تقدمها الحكومة للمزارعين قصد تمكينهم من توسيع مساحة الاراضي التي يزرعونها غلة وخضراوات وبطاطا وعلفا وغيرها. وقد نص البلاغ على ان بعض المزارعين اخذوا يتخوفون من زيادة كميات الانتاج لئلا تهبط اسعارها وتكسد سوقها فيعود ذلك عليهم بالخسارة. ولكن البلاغ الرسمي تدرك هذا الخوف بتصرّحه ان اللجنة الحكومية لمراقبة الواردات وتكييفها لحاجة البلاد سوف تعتني بما ينتج من المواد الغذائية في فلسطين فلا تسمح لمستوردات الخارج بتنافسها، بحيث تخلو لها السوق الفلسطينية ولا تتعرض للكساد او هبوط الاسعار.

اما هذا البون الشاسع بين الانتاج والاستيراد فلم ينجح عن عجز الفلسطينيين او نقص في اراضيهم بل انما لان منتوجاتهم لم تكن تتمتع بالحماية الكفافية من منافسة المنتوجات الخارجية لها. وقد ادركت الاوساط الاقتصادية الزراعة الفلسطينية من يهودية وعربية ضرورة توسيع الانتاج الزراعي منذ نشوب الحرب نظراً لاضطراب حركة المواصلات، فنشطت الى توسيع مساحة الاراضي للزراعة، فحصلت على نتائج موفقة. واخذت حكومة البلاد بدورها بتبذل العناية في هذا الضار تلبية لطلبات السكان ومرعاة لحاجة البلاد ومتطلبات الحرب، فراحت هي ايضا تنشط هذه النهضة للبروك بين المزارعين بمدم بالقروض والنصائح العلمية للفدية الخ. فحسبت تقدير المزارعين والسكان عامة، وان بقي ما يقال في هذا المجال فهو ان المزارعين ليس عليهم التخوف من ان تؤدي مساعدة الحكومة للزراعة الفلسطينية الى كساد منتوجاتهم، بل عليهم الامل بان لا تكتفي الحكومة بما قدمته لهم حتى الآن من المساعدات بل تواصل مساعداتها وتشجيعها في المستقبل. هذا لان المجال لتوسيع الانتاج الزراعي الفلسطيني واسع جداً على ما ذكرنا.

ولا يجب ان يغرب عن البال ان السوق الفلسطينية ليست وحدها مفتوحة امام المنتوجات الزراعية الفلسطينية، بل واسواق البلدان المجاورة والشرقية ايضا. وهذا مما يزيل كل سبب للتخوف من الكساد. عدا ذلك فان زيادة الانتاج تحتفظ بثروة البلاد وتتميمها، وتدرأ عنها الحاجة وتجنب اليها الرخاء.

...

نشرت الصحف مؤخراً بلاغا حكومياً بشأن القروض التي تقدمها الحكومة للمزارعين قصد تمكينهم من توسيع مساحة الاراضي التي يزرعونها غلة وخضراوات وبطاطا وعلفا وغيرها. وقد نص البلاغ على ان بعض المزارعين اخذوا يتخوفون من زيادة كميات الانتاج لئلا تهبط اسعارها وتكسد سوقها فيعود ذلك عليهم بالخسارة. ولكن البلاغ الرسمي تدرك هذا الخوف بتصرّحه ان اللجنة الحكومية لمراقبة الواردات وتكييفها لحاجة البلاد سوف تعتني بما ينتج من المواد الغذائية في فلسطين فلا تسمح لمستوردات الخارج بتنافسها، بحيث تخلو لها السوق الفلسطينية ولا تتعرض للكساد او هبوط الاسعار.

فقد استوردت فلسطين سنة ١٩٣٨ (حسب الارقام الرسمية) من الحنطة والذيق على انواعها ٥٧ الف طن ببلغ ٥٥٠ الف جنيه، ومن البطاطا ١٨ الف طن ببلغ ٨٨ الف جنيه، ومن الفاصولياء والفول على انواعها ببلغ ٢١ الف جنيه، بينما كانت صادراتها من المؤن طفيفة جداً بالنسبة للواردات، وقس على ذلك كثيراً من انواع الانتاج الزراعي الاخرى.

## الشرق الادنى والادوسط

واهميتها في الحرب الحالية

توقع الحرب في شرق

البحر المتوسط

الشرق، وتوجه الدول للتجارة جودها وتوسع دعايتها فيها استعداداً للمعركة القريبة.

ان وضع تركيا الجغرافي يجعلها تميز كبر اهتمامها لكل ما يجري في البلقان الذي كان جزءاً من الامبراطورية العثمانية في السابق، والذي لم يزل ساحة للحروب المختلفة في القرون الاخيرة. وليست القربة الجغرافية فقط هي التي تربط تركيا ببلاد البلقان، بل هناك رابطة رسمية هي «الاتحاد البلقاني» الذي تشترك تركيا فيه. لهذا فان الدولة التركية لا تستطيع الوقوف موقف المتفرج امام بتر رومانيا او تهديد ايطاليا لليونان. فالتبصر في الامور يعرف بان اليونان وجزائرها هي ذات اهمية كبيرة في ذلك الارخيل المؤدى الى الدردنيل عدا كونها سالحة لان تكون مركزاً بحرياً لمهاجمة شاطئ «آسيا الصغرى» اي حدود تركيا الغربية. ولذا يرقب الاتراك تطورات الامور في هذه

التي الجنرال نيم، قائد القوات البريطانية في فلسطين، مؤخرًا خطاباً من محطة الاذاعة الفلسطينية نوه فيه باهمية الدور الذي يصيب الشرق الادنى والادوسط في هذه الحرب. ومن اقواله ان جبهة الشرق تأتي من حيث اهميتها في الدرجة الثانية بعد الجبهة الانكليزية. وهذا لانه يصعب على الراء الظن بان الحرب الدائرة رحاها الآن سوف تقتصر على معارك جوية وبحرية فقط. فالنطق يحتم ان تكون لها جبهة برية ايضا وهذه الجبهة لا يمكن ان تكون على ما يظهر في الوقت الحاضر، الا في الشرق. وربما يبدأ فشل المانيا النازية في هذه الجبهة كما حدث عام ١٩١٨ اثر انتصار الجنرال اللنبي الزاهر في فلسطين. ان اقوال الجنرال نيم هذه لما يقبله العقل ويسلم به النطق.



على اهبة الاستعداد لمنازلة العدو في البحر المتوسط بمناسبة مضاعفة قوى الاسطول البريطاني فيه

التيعة باهتمام كبير لهم بان في استيلاء ايطاليا على اليونان يكن خطر كبير لهم.

## تركيا - موقفها واهميتها في البلقان

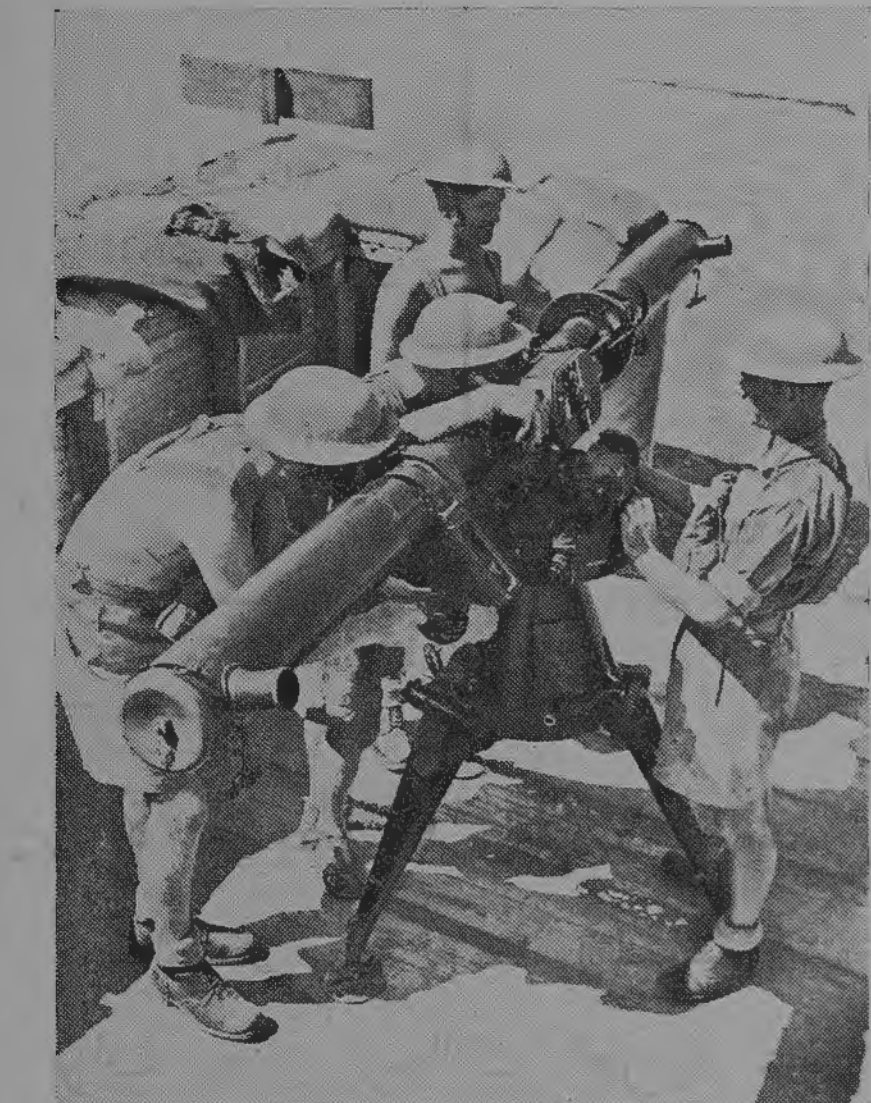
واذا تكلمنا عن الجبهة الشرقية وجب علينا ان نتكلم اولاً عن تركيا، لانها الدولة التي تنو اليها الانظار في متجهة اليوم نحو تركيا. ولم يفت الممانين اهمية موقف هذه الدولة، فيدلوا جهوداً عظيمة للتأثير عليها بوسائل الدعاية والتلفيق التي عرفت بها النازية. وقد جاء فون بابين — هذا الرجل الذي ذاع صيته «لكفي» دبلوماسي — الى رئيس الجمهورية التركية ومعه مجموعة من الطلاب والادعاءات التي لم تعرف بعد ماهيتها. ولكن تركيا لم تعره اذناً ضاغية. هذا وفي الوقت الذي قسم فيه فون بابين عاصمة تركيا قدم اليها ايضاً مندوب تركيا في موسكو وفي يده تحرير من ستالين نفسه. اذ من المعلوم ان الصداقة بين روسيا وتركيا قديمة العهد وتركيا حارسة باب البحر الاسود وساحله الجنوبي. ولذا تتساءل ذلك السؤال الذي لا يزال يشغل افكارنا منذ سنة: ترى هل تنوى روسيا حقاً الاخذ بيد هنتر ومساعدته على تنفيذ مآربه؟

اجل ان روسيا اقتطعت حصتها من

بولونيا واستولت على البلاد البلطيقية كما بسطت نفوذها على فنلندا، ومقابل ذلك وافق ستالين على ابتلاع هنتر للدانمارك والترويج. هذا فيما يخص اقسام المناطق الشمالية. ولكن ما هو الامر فيما يخص الجنوب؟ انه لم يكديتديء دور البلقان في هذه الحرب حتى اسرعت روسيا فاستولت على يساراييا وبوكوفينا وادخلت تحت حمايتها بلغاريا ويمكن القول يوغوسلافيا ايضاً. ولكن ما ليس واضحاً بعد هو مدى اطماع المانيا في البلقان. اما المعلوم فهو ان لتركيا عيناً ساهرة عليه، وان روسيا تحافظ على صداقتها ونفوذها في تركيا وبلغاريا وربما يوغوسلافيا ايضاً، وهي تعارض توسع نفوذ المانيا في البلدان البلقانية. ولا يخفى على كل ذي عقل سليم ان روسيا لا تستطيع بوجه من الوجوه ان تمنع المانيا تفعل بتركيا ما تشاء كما انها لن تمكنها من بسط اقل نفوذ لها على البحر الاسود. اما اليوم بعد شطر رومانيا وبعد ان اعطت المانيا وايطاليا (بدون اشراك روسيا) ضماناتاً لحدود رومانيا للثبوتة مكافئة لها على حسن سلوكها، فقد اصبح التصادم بين المصالح المانية والروسية مباشراً. وهناك اشاعات قوية بان كلتا هاتين الدولتين قد ارسلت جنوداً الى حدود بوكوفينا الجديدة.

## ايطاليا والشرق الادوسط

لقد توصلت المانيا وروسيا الى بسط نفوذها على الشرق الادوسط عن طريق البلقان، ولكن ايطاليا لم تزل منه وطرها بعد، رغم انها احدى القوات الهمة في هذا الميدان. اما موقعها الجغرافي فيدفعها الى الرغبة في توسيع نفوذها في البحر المتوسط وعلى الاخص في القسم الشرقي منه. ذلك لان المستعمرات ايطالية الكبيرة تقع في افريقيا الشمالية. وهذا سبب مطامع ايطاليا في الاستيلاء على ترعة السويس التي هي غاية ما تطمح اليه وتتمناه. ولكن النجاح في هذا الميدان سيكتب لمن له السيادة في البحر. والسيادة والنفوذ في البحر الآن لانكرا دون شك. ومن المفيد ان نذكر بهذا الصدد ما كتبه احد الخبراء السياسيين



آلة للرصد في احدى فرق الدفاع في فلسطين وبواسطتها يمكن تمييز الاعداد

الامان و. سيوارت في كتاب له صدر عام ١٩٣٦ حيث قال:

## ايطاليا في الفخ

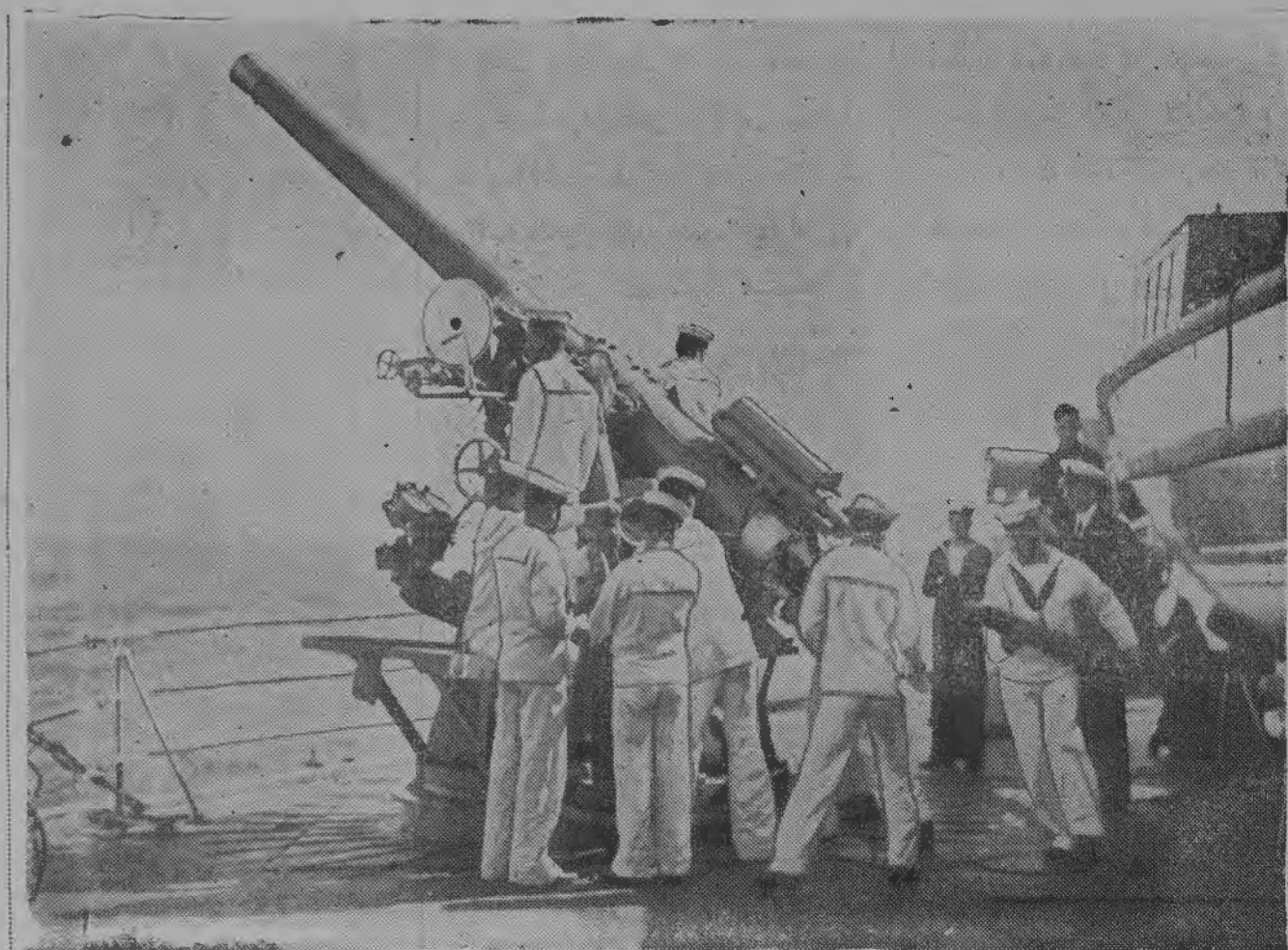
«هناك تفاوت عظيم بين قوتي انكرا وايطاليا الحربية. فعدا كون الاسطول البريطاني فوق الاسطول ايطالي كثيراً، فان انكرا تستطيع زيادة تسليحها بسرعة فائقة لان المواد الأولية تتوفر لديها، ولان صناعتها تقف في مستوى عال من حيث التقدم، بينما ايطاليا تنقصها المواد الأولية الاكثر اهمية. الى جانب ذلك تستطيع انكرا في حال نشوب حرب بناء سفن ذات حمولة كبيرة تفوق ما تتمكن صنعة اية دولة اخرى معادية، وبذلك تستطيع تضيق الخناق على ايطاليا لكونها للسيطرة على طرق المواصلات. اما ايطاليا فليس لها اقل سلطة في البحر وهي لا تستطيع الحاق اي ضرر بانكرا لان مصدر قوة الانكليز موجود خارج البحر المتوسط». وبعد بحث طويل يتوصل الكاتب المذكور في كتابه الى النتيجة التالية: «بسبب الحاجة القصوى الى البترول في الحرب المقبلة لن تستطيع ايطاليا الفقيرة بالسواد الأولية دخول حرب اقتصادية طويلة الامد، بل انها ستجهد في انتهاء الحرب باسرع ما يمكن».

لهذا السبب تعلق ايطاليا آمالها اليوم على المارك الجوية في البحر المتوسط. ولكن انكرا قد برهنت على تفوقها حتى في هذا الميدان.

من هنا يتبين لنا سبب الاعان الراسخ والثقة الاكيدة بان الفوز النهائي في هذه الحرب سيكون حليف انكرا، كما يتجلى ذلك في اقوال جميع زعماء انكرا وفي اقوال نشرتشيل بصورة خاصة. ر. ويلتش

## من امثال المتنبئ

اذا رأيت نيوب الذئب بارزة فلا تظن ان الذئب يتسم



بحارة بريطانيون حول احد المدافع الضخمة على ظهر احدى البوارج البريطانية الحربية (هارتس)







## حروب البريطانيين

وهي سلسلة من المارك الحيلة التي اكتسبت بريطانيا سيادتها الحالية  
١ - معركة رأس القديس فنسنت

وحالما رأى السير جيفيس سفنه تجتاز القوهة، وجه سلسلتها الى مؤخرة القافلة الاسبانية الكبيرة فشقها كما يشق الوتد الخشب، وصارت سفنه تقذف عليها الحم من الناجيتين الجني واليسرى، فتساقطت الصواري وتطايرت الاشرعة واحتكت سفينة بسفينة واعتراك الرجال ورن صليل السيوف وتصاعدت الالانات وتمالي الصياح والصراخ. اجل ان للعارك البحرية بين السفن الخشبية في تلك الايام كانت دامية جداً، ولكن معركة سنت فينسنت كانت ادماءها واروعها. فقد فاق الاسبان الانكليز بعدد سفنهم وكثرة مدافعهم، ولكن الانكليز فاقوهم بنظامهم الحربي الدقيق وخطتهم الحازمة وسرعة نار مدافعهم.

على ان الاسبان لم يكونوا عديمي الحيلة ايضاً. فلما رأى قائدهم مؤخرة سلسلة السفن البريطانية على وشك اجتياز القوهة انقلب عليها ببعض سفنه محاولاً الايقاع بها. وهنا اظهر احد قواد السفن البريطانية حنكته وثاقب نظره في الخطط الحربية فخرج عن الصف وانقض على السفن الاسبانية بتفرد فامطرها وابلا من قابل مدافعه. كانت سفينته اصغر سفن الانكليز، ولكن سفن الاسبان كانت لحسن حظها في وضعية قائد هذه السفينة الاول فكانت عرقلة غارة السفن الاسبانية على مؤخرة الاسطول البريطاني، وقد تم له هذا الغرض.

وهنا خفت لنجدته سفينة بريطانية اخرى اندست الى جانبه بين السفن الاسبانية واخذت تصلبها ناراً حامية. فكان منه الا انه حاذى احدى السفن الاسبانية ووثب مع بعض رجاله اليها وصاح بضابطها ورجاله ان يستلموا بفت الاسبان بهذه المفاجأة ولم يبدوا الا مقاومة طفيفة، ثم اخذوا يسلطون السلاح. في تلك اللحظة خفت سفينة اسبانية اخرى لنجدته اختبا فحاذتها من طرفها الآخر. فادرك القائد البريطاني خطر الساعة فسبق الاسبان الى الوثوب الى سفينتهم قبل ان يتبوا هم الى السفينة التي احتلها وامرهم بالتسليم. وما ان رآه الاسبان وبعض رجاله في سفينتهم (البقية في الصفحة ٣)

قواعدهما في شاطئ البرتغال (والبرتغال تحافظ على صداقتها لانكثرا في الحرب الحالية ايضاً) واخذت تمخر البحر بعيدة عن رأس القديس فنسنت، وهي على اتم الابهة للقتال. كانت الليلة ظلماء ملبدة بالضباب. وكان السكون غمماً لا يعكره الا صوت رعود بعيدة هي اصوات مدافع الاسطول الاسباني المائل بمخر البحر آمناً، غير هيا، تتجاذب مدافع سفنه في شبه عاصورة يراد منها التسليح. كانت هذا الاسطول مؤلفاً من ٢٧ سفينة حرية ضخمة غادرت ميناء قانس كما غادر الاسطول الفرنسي للرباط في طولون - جنوبي فرنسا - قاعدته. وكان الهدف رفع الحصار الذي ضربه الاسطول البريطاني على الاسطول الفرنسي للرباط في برست - شمالي فرنسا - عنه، ثم اتحاد القوافل الثلاث اى اسطول طولون واسطول قانس واسطول برست، فزحفها على الجزر البريطانية لضرب الحصار عليها حتى تدونحها.

بزغ الفجر فكان مكثراً كشف الضباب، ولكن ارساد الانكليز لمحوا قافلة الاسبان على بعد سحيق وهي تحتال بالوانها الزاهية واعلامها الكثيرة.

لمل اشد ما يسترعى العجب في معركة سنت فنسنت هذه هي الخطة الحازمة السريعة التي انقض بها السير جون جيفيس على عدوه انقضاض الصاعقة. فقد انشعب الضباب في الساعة التاسعة فاذا بالاسطول الاسباني منقسم الى شطرين: ٢١ سفينة على حدة و ٦ على حدة. ولم تكن هذه السفن على ابهة الاستعداد للقتال بل كانت مشوشة الوضعية، بينما كانت السفن البريطانية مصفوفة في صف واحد مستعدة للوثوب. حينئذ انتهر السير جون جيفيس الفرصة فاسرع باسطوله الى القوهة الحاصلة بين شطري الاسطول الاسباني. ولما له الاسبان وحاولوا جمع شملهم كان الاسطول البريطاني قد قطع الطريق امامهم، فحاولت احدى سفنهم الكبرى شق الطريق وسط خط السفن البريطانية فماجلتها احدى السفن البريطانية باطلاق النار من مدافعها كلها عليها، فتمزقت حالها وتشتقت اشروعها وانكسرت صواربها فسدت غنيمة للريح تحملها في تيارها.

كان ذلك في اوائل سنة ١٧٩٧ حين كانت كل من اسبانيا وفرنسا (تحت قيادة نابليون في بدء انتصاراته) وروسيا ومعها الدول الاسكندنافية قد اخذت تناوى انكثرا واعلنت عليها الحرب. فوقفت هذه الدولة تكافع أوروبا كلها - فما اكثر ما يعيد التاريخ نفسه!

وكان ذلك في ليلة ١٣ شباط من تلك السنة، حين غادرت قافلة من الاسطول البريطاني - البحري طبعاً، لان الاساطيل الجوية لم تكن في الوجود تلك الايام - مؤلفة من ١٥ سفينة حرية - شرعية طبعاً - غادرت احدى

اوركني. وتوفي اللورد كيتشنر ومراقبه ولكن لم يقل ولتر روجرستون الذي نجا من الكارثة بان العاصفة الهوجاء هي التي سببت الفاجعة؟ من هنا كثرت الاوصاف لتفاصيل هذه الفاجعة كما تعددت وتنوع التأويل لاسبابها. وكان من الاشاعات الكثيرة المختلفة التي راجت في حينه ان غواصة ألمانية قد نسفت الطرادات اسيراً حرياً وسيعود الى وطنه بعد انتهاء الحرب. ولذا كثر عدد الانكليز الذين شعروا بخيبة آلامهم عام ١٩١٩ عندما رأوا ان اللورد كيتشنر لم يعد.

### غارة الايطاليين الشنعاء

البريطانية وفي لندن خاصة، يوماً فيوماً وليلة قليلة. ان النازيين يرمون من وراء هذه الغارات انهاك اعصاب الامة البريطانية العظيمة وزعزعة ثقتها بانتصارها النهائي وإيمان حلفائها ومن يواليها من الامم والشعوب بذلك النصر. وقد سعى عن بالهم ان الشعوب للثقة حول بريطانيا العظمى تعتقد اعتقاداً راسخاً بفوزها النهائي، وبان هذا الفوز سيكون فاتحة نظام سيضمن الانصاف لكل قضية عادلة، والحل للوفيق لكل مشكلة عكرت جو الصفاء بين لندن والقدس والقاهرة ودلهي وسائر العواصم الامبراطورية البريطانية. ولكن محاولة النازيين واذا ناهم الطليان فشلت الى الآن وسيكون نصيبها الفشل التام حتى النهاية.

(البقية من الصفحة ١)  
بالاضافة لشهادة الحقيقة والواقع. وقد جاءت الغارات الآتية على حيفا وتل ابيب وصميل دليلاً ايضاً على ان عرب فلسطين وميوها سواء في المصير شريكان في النصب. كما انها كانت فرصة - وفرصة جيدة جداً - لتجلى العطف الانساني الذي اظهرته بعض الصحف العربية وبعض رجال العرب ورجال فرق الوقاية في العجمي ايضاً نحو الطائفة اليهودية الفجوعة ونحو بلدية تل ابيب خاصة. وهذه ظاهرة محمودة تستحق الذكر في هذه الايام التي تهدد فيها للشاعر الانسانية بالحق. كما تجدد بالذكر والشكر تبرعات للتدوب السامي والحكومة الفلسطينية وجمعية الصليب الاحمر لاسعاف النكوبين.

كذلك تشهد هذه الغارة الشنعاء على عدل طلب الصحف والرائج اليهودية من الحكومة بان تزيد في وسائل الدفاع القتال والسلاح الكافع للطائرات لحماية النواحي المعرضة للغارات الجوية في فلسطين، وان لم تكن في عداد الراكر والمستودعات العسكرية. ولذا فالتا نكرر هذا الطلب من الحكومة واتقن بانها ستسرع الى تلبيةه كما نكرر الاعراب عن رأينا بوجوب زيادة وتوسيع التعاون بين اليهود والعرب في شؤون الوقاية الاهلية حماية لارواح السكان، وتخفيفاً لحاثرهم.

اجل لقد ذقت تل ابيب وصميل ومن قبلها حيفا طعم الغارات الجوية الآتية التي يدوقها البريطانيون في الجزر



ميناء هامبورغ الذي لا ينفك الطيارون البريطانيون عن شن الغارات الجوية المتوالية عليه (هارتس)

## الوزير البريطاني الاول للحرية في الحرب السابقة

وفاته غرقاً وما يحوم حولها من غموض

تطلب السفر الى برسيورغ، للضغط على القيصروسي واطلاعه على جلية الامور. ومن تراء اقدر على القيام بهذه المهمة من اللورد كيتشنر؟ وافق جلالة الملك جورج الخامس على تسيب هذا الرجل العظيم عن انكثرا بضعة اشابيع.

وكان اللورد كيتشنر آتئذ في سن ال ٦٦ ولكنه رغم سنه كان صلب العود شجاعاً مقداماً. ولذا لم يرض بوجه من الوجوه الاصفاء الى اقوال اصدقائه الذين اشاروا عليه بالعدول عن هذه السفارة المحنوفة بالاعطاش، اذ كان عليه اجتياز البحر والتعرض لاطار الغواصات الألمانية التي كانت تملأ ترعة لمانش والبحر الشمالي. وهكذا اجر اللورد كيتشنر في النساء ذاته بعية ضابطين حربيين.

اجر اللورد كيتشنر من خليج «طورسو» على ظهر الباخرة «ايرت» ديوق» التي اقلته بطرف بضع ساعات الى سكابا فلو حيث كانت قافلة جيبكو بانتظاره.

وفي الخامس من شهر حزيران في الساعة الرابعة بعد الظهر اجرت الطراد «هامبشاير» من سكابا فلو واللورد كيتشنر وملازمه على ظهرها. وكان سفر الوزير البريطاني عاصياً بالتكم التام وقد حرصت الحكومة كل الحرص على اخفاء ذلك الخبر.

كان الطقس رديكاً والبحر هائجاً ثائراً. ومع ذلك تابعت «هامبشاير» طريقها تراقها مدمرتان وسط ليج البحر وهيجانه حتى اقتربت من جزيرة ميتلاند. وهنا استتحت العاصفة للمدمرتين فدمرتها. اما «هامبشاير» فظلت الامواج تتقاذفها حتى اصطدمت اخيراً بسور من الصخور النائية الحادة اصطداماً عنيفاً قضى عليها وعلى من فيها. كان ذلك في الثامنة مساء.

وصل خبر الفاجعة الالمة سكابا فلو

مر ٢٤ عاماً على وفاة اللورد كيتشنر، منشئ الجيش الممتاز الذي بلغ عدد رجاله في السنة الثالثة للحرب العالمية السابقة خمسة ملايين متطوع! ومنذ ذلك التاريخ حتى الآن والمؤرخون والكتاب يتخطون في معرفة الاسباب والظروف التي ادت الى موت ذلك الرجل الكبير.

اجل، لقد تعددت الآراء وتضاربت الظنونات حول مصرع الفيلدمارشال هوراسيو هربرت كيتشنر وزير الحرية عام ١٩١٤ وعدو المائيارقم في الحرب السابقة. فذاك عدد من راي النواصات الألمانية، والجواسيس، ومن على شاكلتهم من اللافقين يفخرون بانهم هم الذين اوردوا هذا البطل الكبير موارد الموت. ومن يدري متى يكشف القناع عن هذه اللأسة التي يخف بها الغموض والسرا.

لنعد الآن الى سنى الحرب الماضية الاولى: ان الجيشين الانكليزي والفرنسي تكبدا خسائر جسيمة. اما الجيش الروسي فقد دحره الالمان مرة بعد مرة حتى راجت الاشاعات حول اكتشاف خيانة في بلاط القيصر. ولما نقلت الانباء خبر بمهقر الجيش الاباطي ايضاً في حزيران سنة ١٩١٦ رأى كيتشنر ان الحالة أصبحت في غاية الخطورة والحرجة. وفي ليلة الثاني من شهر حزيران هذا انتاب الارق اللورد كيتشنر ولم يغمض له جفن. ترى اي خبر ترامي اليه فاقلق راحته وازال النوم من عينيه؟ ما من احد يستطيع الجواب على هذا السؤال. وكل ما نعلمه هو ان اللورد كيتشنر طلب مقابلة الملك جورج الخامس في الساعة الثانية بعد منتصف تلك الليلة.

ما هو الحديث الذي دار بين هذين الشخصين الذين كان مصر بريطانيا العظمى موكول اليها قبيل هجوم «الوسم» للشهور؟ لا شك ان اللورد كيتشنر كان حازماً صلب الارادة كعادته. وقد رأى ان ضرورة الموقف



باب براندبورغ في برلين بمناسبة الغارات الجوية المتوالية التي يقوم بها الطيارون البريطانيون على الاهداف العسكرية في هذه المدينة

المثل: ن. ي. يعيب  
مطبعة «احدوت» م. م. غز  
تل ابيب شارع مقوه اسرائيل ٦